T.C. DOKUZ EYLÜL ÜNİVERSİTESİ YAYINLARI
0907-BY-92-017-096

# İLÂHİYAT FAKÜLTESİ DERGİSİ

# VII

İ Z M İ R
1992

## الملخص

ان هذه المقالة التي بعنوان ( الاسفراييني ولبّ الالباب في علم الاعراب ) ، تتناول في القسم الاول ، حياة الاسفراييني بصورة مفصلة ، من حيث نسبته ، والمشهورين بهذه النسبة ، واسمه ، ومولده ، ووفاته ، ومؤلفاته ، وتعليلاته النحوية .

وفي القسم الثاني ، تبحث عن كتابه المسمّى بـ ( لب الالباب في علم الاعراب ) ، من حيث اسمه ، وشروحه ، ومنهجه ، واسلوبه ، ونسخه ، ولبّ الالباب والمختصرات النحوية . ولابد من الاشارة الى ان هذا الكتاب ، يعد من اهم الكتب النحوية المختصرة . لذلك نال اهتمام الكثيرين من النحاة ، فاوضحوا غامضه ، وشرحوا مشكله ، وكتبوا عليه التعليقات والحواشي ، ووضعوا عليه شروحا كثيرة .

وارجو ان اكون ، قد قدمت جهدا يسيرا متواضعا ، آملة ان يزودني كل ذي علم في هذا المضمار ، بما لديه من رأي ، أو نظر .

ربيحة چلبي

Okt. Rabiha ÇELEBİ

# الإسفراييني ولبّ الألباب في علم الإعراب

## الاسفرايـيني

( ... ـ ٦٨٤ هـ ) ( ... ـ ١٢٨٥ م )

قال السمعاني في الانساب : ( الاسفراييني: بكسر الالف وسكون السين المهملة ، وفتح الفاء والراء ،وكسر الياء المنقوطة باثنتين من تحتها . هذه النسبة الى اسفرايين ، وهي بليدة بنواحي نيسابور ، على منتصف الطريق من جرجان ، وقيد لها المهرجان ) . (١)

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان : ( أسفرايين بالفتح ثم السكون ، وفتح الفاء ، وراء ، والف ، وياء مكسورة ، وياء اخرى ساكنة ، ونون . واسمها القديم مهرجان سماها بذلك بعض الملوك لخضرتها ونضارتها . وقال ابو القاسم البيهقي : اصلها من أسبرايين بالباء الموحدة ، وأسبر بالفارسية هو الترس ، وابين هو العادة . فكانهم عرفوا قديما بحمل التراس فسميت مدينتهم بذلك . وقيل : بناها اسفنديار فسميت به ، ثم غير لتطاول الايام ..... ) . (٢)

وقد روى ابن الاثير في كتابه ، اللباب في تهذيب الانساب

---

(١) الانساب للسمعاني ٢٢٢/١ ، الطبعة الاولى حيدر آباد ـ الهند ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م .

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي ١٧٧/١ ، دار صادر ، طبع ما بين ١٣٧٤ ـ ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧ م .

ما رواه السمعاني ، (١) وجاء في وفيات الاعيان لابن خلكان، ما يطابق قول السمعاني ايضا . (٢)

اما ابن عبد الحق ، فقد وافق ياقوت الحموي في روايته ، في كتابه مراصد الاطلاع . (٣)

من هذا نرى ، انهم اختلفوا في حركة همزتها . فمنهم من حركها بالكسر ، وهو الارجح والمشهور . ومنهم من حركها بالفتح، وهو الاقل استعمالا . وعلى ما اذكر ان هذه النسبة وردت برواية الإسفرائيني ، بدلا من الإسفراييني ، في بعض الكتب، كشذرات الذهب ، وهدية العارفين ، ومعجم المطبوعات وغيرها . وهذا لحن بيّن وتحريف واضح .

ومن الذين اشتهروا بهذه النسبة غير تاج الدين محمد بن محمد بن احمد بن سيف الدين الفاضل الاسفراييني :-

١ - اسحاق بن موسى بن عمران الاسفراييني ، الفقيه الزاهد ابو يعقوب . صاحب المزني ، والربيع . تفقه على المزني ، وسمع المبسوط من الربيع ، وسمع من قتيبة بن سعيد ، واسحاق بن راهويه ، وعلي بن حجر ، وابراهيم بن يوسف البلخي ، وهشام بن

---

(١) اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير ١/٤٣ ، القاهرة، ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .

(٢) وفيات الاعيان لابن خلكان ١/٥٦ ، الطبعة الاولى القاهرة، ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م .

(٣) مراصد الاطلاع لابن عبد الحق ١/٦٠ ، ليدن ، طبع ما بين ١٢٦٧ - ١٢٧٩ هـ / ١٨٥٠ - ١٨٦٢ م .

عمار ، وخلف بالعراق والشام ومصر . روى عنه مؤمل بن الحسن ، وابو عوانة . وكان فقيها محدثا زاهدا ورعا . توفي باسفراييني سنة ٢٨٤ هـ . (١)

٢- محمد بن رجاء بن السندي ، ابو بكر الاسفراييني ، الحافظ مصنف "الصحيح على شرط مسلم" . توفي سنة ٢٩٠ هـ . (٢)

٣- يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد ، ابو عوانة الاسفراييني . الحافظ احد حفاظ الدنيا ، ومن رحل في طلب الحديث ، وعنى بجمعه ، وتعب في كتابته . وكانت له رحلة الى العراق والشام والحجاز ومصر وفارس . وصنف "المسند الصحيح" على صحيح مسلم بن الحجاج القشيري . وكان زاهدا عفيفا متعبدا متقللا . سمع ببغداد سعدان بن نصر البزاز ، وبالبصرة عمر بن شبة النميري ، وبالكوفة محمد بن اسماعيل الاحمسي ، وبمكة محمد ابن عبد الله بن يزيد المقرىء ، وبمصر يونس بن عبد الاعلى الصدفي ، وبدمشق شعيب بن عمرو ، وبالموصل علي بن حرب الطائي ، وباصبهان يونس بن حبيب ، وجماعة كثيرة . . . . . روى عنه ابو

---

(١) له ترجمة في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢٧/٢ ، الطبعة الاولى مصر ( بدون تاريخ ) ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢٤٤/٢ ، الطبعة الثانية حيدر آباد - الهند ، طبع ما بين ١٣٣٢ - ١٣٣٤هـ/ ١٩١٤ - ١٩١٥ م ، والبداية والنهاية لابن كثير ٧٨/١١ ( وفيات ٢٨٤ ) ، الطبعة الاولى القاهرة ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م .

(٢) له ترجمة في الوافي بالوفيات للصفدي ٢ /٧٠ ، الطبعة الثانية طهران ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

بكر احمد بن علي بن منجويه الاصبهاني ، وجماعة كثيرة، آخرهم ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الازهري . وكانت وفاته سنة ٤١٦ هـ . (١)

٤ - ابو سهل بشر بن احمد بن بشر بن محمود بن اشرس بن زياد ابن عبد الرحمن بن عبد الله الاسفراييني . الدهقان المحدث الجوال من اهل اسفرايين . روى عن ابراهيم بن علي الذهلي . وسمع بخراسان ابا بكر محمد بن محمد بن رجاء ، واحمد بن سهل بن مالك الاسفراييني . وقرأ على الحسن بن سفيان مسنده. ورحل الى بغداد ، والموصل وأملى زمانا . وتوفي في شوال سنة ٢٧٠ هـ، وهو ابن نيف وتسعين سنة . (٢)

٥ - محمد بن علي بن الحسين ابو علي الاسفراييني الواعظ.يعرف بابن السقّاء . من حفاظ الحديث ، والجوالين في طلبه . . . . . توفي باسفرايين في ذي القعدة سنة ٣٧٢ هـ . (٣)

٦ - ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفراييني . راوي المسند الصحيح عن خال ابيه ابي عوانة الحافظ ، وكان ثقة صالحا . ولد

---

(١) له ترجمة في معجم البلدان ١ /١٧٧ ، واللباب لابن الاثير ١ / ٤٣ ، والانساب ١ / ٢٢٣ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٢ / ٢٧٤ ( وفيات ٤١٦ ) مصر ، ١٣٥٠ - ١٣٥١هـ/ ١٩٣١ - ١٩٣٢م.
(٢) له ترجمة في الانساب ٥ / ٤٢٤ ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤ / ١٢٩ ، الطبعة الاولى القاهرة ، طبع ما بين ١٣٤٨ - ١٣٦٨ هـ/ ١٩٢٩ - ١٩٤٩ م ، والشذرات ٢ / ٧١ (وفيات ٣٧٠ ) .
(٣) له ترجمة في معجم البلدان ١ / ١٧٧

في ربيع الاول سنة ٣١٠ هـ . واعتنى به ابو عوانة ، واسمعه كتابه. وعمر فازدحم عليه الطلبة ، واحضروه الى نيسابور . وتوفي سنة ٤٠٠ هـ . (١)

٧ - احمد بن محمد بن حمدان ، ابو الطيب الحمداني الاديب الاسفراييني . شيخ العربية في زمانه ، وامام اهل اللغة والنحو في اوانه . كان بخراسان ، وربما روى الحديث . ومات بعد سنة ٤٠٠ هـ . (٢)

٨ - ابو حامد احمد بن ابي طاهر محمد بن احمد الاسفراييني ، الفقيه الشافعي . انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد. وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلاثمائة فقيه . وله في المذهب "التعليقة الكبرى"، وكتاب "البستان" وهو صغير . واخذ الفقه عن ابي الحسن بن المرزبان ، ثم عن ابي القاسم الداركي . واتفق اهل عصره على تفضيله ، وتقديمه في جودة النظر . . . . . قدم بغداد ، ودرس الفقه بها الى ان توفي في شوال سنة ٤٠٦ هـ. ودفن في داره ، ثم نقل الى دار حرب سنة ٤١٠ هـ . وكان يوم جنازته يوما مشهودا بكثرة الناس ، وعظم الحزن ، وشدة البكاء (٣)

---

(١) له ترجمة في الشذرات ٣ ، ١٥٩ ، وفيات ٤٠٠

(٢) له ترجمة في انباه الرواة للقفطي ١ / ١٣٠ ، القاهرة ، طبع ما بين ١٣٦٩ - ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٠ - ١٩٥٥ م .

(٣) له ترجمة في الانساب ١ / ٢٢٥ ، ومعجم البلدان ١ / ١٧٧ ، ووفيات الاعيان ١ / ٥٥ .

٩ - ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفراييني . الاستاذ الامام في العربية ، والفقه ، والكلام ، والاصول ، ومعرفة الكتاب ، والسنة . رحل الى العراق في طلب العلم ، واخذ في التصنيف ، والافادة ، والتدريس مدة مديدة . سمع ابا بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي ، وابا بكر محمد بن زداد بن مسعود ، وابا جعفر محمد بن علي الجوسقاني ،وابا احمد محمد بن احمد الغطريفي . توفي يوم عاشوراء سنة ٤١٨هـ بنيسابور، ودفن في مشهد ابي بكر الطرسوسي ، ثم ورد ابنه في خلق عظيم من اهل اسفرايين ، ونقلوه الى اسفرايين . (١)

١٠ - عبد الجبار بن علي بن محمد بن حسكان ، الاستاذ ابوالقاسم الاسفراييني الاسكافي . استاذ الحرمين في الكلام . قال فيه عبد الغافر : شيخ جليل كبير من افاضل العصر ،ورؤساء الفقهاء، والمتكلمين من اصحاب الاشعري . امام دوبره البيهق .له اللسان في النظر ، والتدريس ، والتقدم في الفتوى مع لزوم طريقة السلف، من الزهد ، والفقر ، والورع . كان عديم النظير في وقته ، ما رؤي مثله . قرأ عليه امام الحرمين الاصول ، وتخرج بطريقته . عاش عالما عاملا ، وتوفي في صفر سنة ٤٥٢ هـ . (٢)

١١ - شهفور بن طاهر بن محمد الاسفراييني ابو المظفر، الامام الاصولي الفقيه المفسر . قال عبد الغافر : وصنف التفسير الكبير

---

(١) له ترجمة في الانساب ١ / ٢٢٥ ، واللباب لابن الاثير ١/٤٣ ، ومفتاح السعادة لطاش كبري زاده ٢ / ٢٢١ ، مصر (بدون تاريخ)
(٢) له ترجمة في طبقات السبكي ٢ / ٢٢٠ - ٢٢١ .

المشهور ، وصنف في الاصول ، وسافر في طلب العلم . قال : وكان له اتصال مصاهرة بالاستاذ ابي منصور البغدادي . توفي سنة ٤٧١ هـ . (١)

١٢ - محمد بن عبد الجبار بن علي الاسفراييني ، ابو بكر بن ابي القاسم المتكلم الاسكافي . امام جامع المنيعي . توفي سنة ٤٨٠ هـ . (٢)

١٣ - محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة ابو الحسن الاسفراييني ، الاديب الرئيس . له ديوان شعر ، وسمع الحديث . توفي سنة ٤٨٧ هـ . (٣)

١٤ - علي بن نصر بن محمد بن عبد الصمد ابو الحسن الاسفراييني . قال ياقوت : له فضل وافر ، ومعرفة تامة باللغة والادب ، وخط ، وبلاغة . وله شعر مليح رائق ، وبد باسطة في الكتاب والرسائل . سكن اسفرايين ، واقام ببغداد مدة ، ورحل الى حرّان . مات في حدود ٥٠٥ هـ . (٤)

١٥ - محمد بن الفضل بن محمد بن المعتمد ، الشيخ الامام ، ابو الفتوح الاسفراييني . احد الائمة الناصرين للسنة ، الصابرين

---

(١) له ترجمة في طبقات السبكي ٢ / ١٧٥ .
(٢) له ترجمة في الوافي بالوفيات ٢ / ٢١٦ .
(٣) له ترجمة في المصدر السابق ٢ / ١١ .
(٤) له ترجمة في معجم الادباء لياقوت الحموي ١٥ / ٩٨ القاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م ، وبغية الوعاة للسيوطي ٢ / ٢١١ ، الطبعة الاولى القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

على ما ينوبهم من الاذى في ذلك . سمع بنيسابور ابا الحسن المديني ، وبهمذان شيرويه بن شهردار وغيرهما . روى عنه الحافظان ابن عساكر ، وابن السمعاني وغيرهما . . . . . صنف كتبا منها «كشف الاسرار» ، «وبيان التقلب» ، «وبث الاسرار» . . وكان يتكلم على مذهب الاشعري . توفي سنة ٥٣٨ هـ . (١)

١٦ - محمد بن محمد بن محمد بن زنكي الشعبي ، صدر الدين الاسفراييني العراقي . ولد سنة ٦٧٠ هـ ، وتوفي في شعبان سنة ٧٤٧ هـ . من تصانيفه «ينابيع الاحكام في معرفة الحلال والحرام» (٢)

١٧ - عصام الدين الاسفراييني ، ابراهيم بن محمد بن عربشاه . الامام العلامة المحقق المدقق ، صاحب المؤلفات المشهورة ، «كحاشية البيضاوي» ، «والجامي» . هو من ذرية ابي اسحاق الاسفراييني ، وهو من بيت علم برع وساد اقرانه ، وكان بحر في العلوم له التصانيف الحسنة النافعة في كل فن . وهو تلميذ المولى عبد الرحمن الجامي المعروف . توفي سنة ٩٥١ هـ . (٣)

١٨ - ابو بكر محمد بن ابي سعيد بن مختويه الاسفراييني . اقام

---

(١) له ترجمة في طبقات السبكي ٤ / ٩١ . والشذرات ٤ / ١١٨ ( وفيات ٥٣٨ ) .

(٢) له ترجمة في هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ٢/١٥٣ . استانبول طبع ما بين ١٢٧١ - ١٢٧٥ هـ / ١٩٥١ - ١٩٥٥ م .

(٣) له ترجمة في الشذرات ٨ / ٢٩١ ( وفيات ٩٥١ ) وروضات الجنات للخوانساري ١ / ٥٠ ، طبع سنة ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م ، ومعجم المطبوعات ليوسف اليان سركيس عمود ١٣٢٠ ، مصر ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م .

بجرجان ، وحدث بها عن ابي سهل بشر بن احمد الاسفراييني . ثم خرج منها الى مكة ، واقام بها . (١)

١٩ - مهدي بن علي ابو عبد الله الاسفراييني القاضي . قال السبكي في طبقاته : "رايت له مختصرا لطيفا في الفقه سماه "الاستغناء" . ذكر فيه واضحات المسائل ، وحدث في اوله عن ابي القاسم عبد الملك بن بشران بحديث ، إن الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم ، رضى بما يصنع . ذكر انه سمعه منه ببغداد سنة ٤٢٨ هـ ، وحدث فيه ايضا عن الماوردي ، والخطيب البغدادي ، بشعر ذكره في خطبة كتابه" . (٢)

من هذا ترى ان سلسلة العلم دامت في بيت الاسفراييني دهرا .

اسمه ونسبه ومولده ووفاته

هو محمد بن محمد بن احمد بن سيف الدين ، تاج الدين الاسفراييني ، الشهير بالفاضل . نحوي ، لغوي . (٣) لم استطع الوقوف على تاريخ مولده ، لان كتب التراجم لم تذكر شيئا

---

(١) له ترجمة في الانساب ١ / ٢٢٧ .

(٢) له ترجمة في طبقات السبكي ٤ / ٢٦ - ٢٧ .

(٣) ورد هكذا في مفتاح السعادة ١ / ١٨٦ ، وكشف الظنون لحاجي خليفه ٢ / ١٥٤٣، ١٥٤٥ ، طهران ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٧ م ، وايضاح المكنون لاسماعيل باشا البغدادي ٢ / ١٥٣ ، طهران ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٧ م ، وهدية العارفين ٢ / ١٢٤ ، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٢ / ١٥٩ دار الهلال (بدون تاريخ )

بهذا الصدد . واتفق المؤرخون الذين ارخوا له ، بان وفاته كانت سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م . (١)

قال السيوطي في بغية الوعاة : "لم اقف له على ترجمة".(٢) نعم بعد البحث والتتبع ، لم اعثر على ترجمة وافية له في كتب التراجم ، والطبقات التي بين يدي ، كمعجم الادباء ، وبغية الوعاة ، وانباه الرواة ، ووفيات الاعيان ، وشذرات الذهب ، وروضات الجنات ، والكنى والاسماء ، والانساب ، واللباب في تهذيب الانساب ، وطبقات الشافعية الكبرى ، وتذكرة الحفاظ ، والبداية والنهاية ، والوافي بالوفيات ، والنجوم الزاهرة . . . . . وغيرها .

لهذا لم استطع الوقوف على اساتذته الذين اخذ عنهم ، ولا على تلامذته الذين قرأوا عليه . مع العلم بان الفترة التي عاش فيها الاسفراييني ، كانت مليئة باهل العلم ، ممن ماتوا قبله او بعده ، فربما اخذ عنهم او اخذوا عنه .

مؤلفاته

١ - "ضوء المصباح" (٣) في شرح "المصباح في النحو" للمطرزي : وهو ناصر بن عبد السيد بن علي النحوي الخوارزمي ، ابو الفتح بن ابي المكارم الاديب . ولد سنة ٥٣٨ هـ وتوفي سنة ٦١٠ هـ . (٤)

---

(١) لم يذكر تاريخ وفاته في مفتاح السعادة وكشف الظنون .

(٢) بغية الوعاة ١ / ٢١٩ .

(٣) هكذا ورد في هدية العارفين ٢/١٢٤ وتاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ١٥٩ .

(٤) له ترجمة في انباه الرواة ٣ / ٣٢٩ ومعجم الادباء ١٩ / ٢١٢ .

قال كاتب چلبي في كشف الظنون ، عند ذكر المصباح في النحو : ( ..... وشرحه تاج الدين محمد بن محمد الاسفراييني ، وسماه "المفتاح" . ثم لخصه وسماه "الضوء" . ..... وترجم بعضهم وهو كمال الدين المدرس "الضوء" بالتركي . وشرح خطبة الضوء رضي الدين الخوارزمي في ورقتين ، وسماه "درة النوء في شرح خطبة الضوء" ) . (١) وقد طبع هذا الكتاب في الهند سنة ١٢٦٧ هـ/ ١٨٥٠ م . (٢)

٢ ـ "اللباب" : هكذا ورد في مفتاح السعادة ، (٣) وبغية الوعاة . (٤) اما في كشف الظنون ، فقد ذكر باسم "اللباب في النحو" (٥) وفي الاعلام ، (٦) وتاريخ آداب اللغة العربية ، (٧) جاء برواية "لباب الاعراب" . منه نسخة خطية في ليدن ، وڤينا ، واياصوفيا ، ودار الكتب المصرية . وعليه شروح عدة في مكاتب اوروبا . قال صاحب كشف الظنون : "..... رتبه على مقدمة ، واربعة اقسام : الاول في الاعراب ، الثاني في المعرب ، الثالث في العوامل ، الرابع في المقتضى للاعراب . اوله : احمد الله على ما تناسقت من كعوب اياديه ....." وعليه شروح منها "العباب" ،

---

(١) كشف الظنون ٢ / ١٧٠٨ .
(٢) معجم المطبوعات عمود ٤٢٦ .
(٣) مفتاح السعادة ١ / ١٨٦ .
(٤) بغية الوعاة ١ / ٢١٩ .
(٥) كشف الظنون ٢ / ١٥٤٣ .
(٦) الاعلام ٧ / ٢٥٩ .
(٧) تاريخ آداب اللغة العربية ٢ / ١٥٩ .

للسيد جمال الدين عبد الله بن محمد الحسيني ، المعروف بنقره كار ، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ . وشرح ليحيى بن القاسم ، المعروف بالفاضل اليمني ، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ . وشرح لقطب الدين محمد ابن مسعود بن محمود السيرافي ، المتوفى سنة ٧١٢ هـ . وللشيخ علاء الدين علي بن محمد ، الشهير بمولانا مصنفك المتوفى سنة ٨٧١ هـ . . . . . ولمحمد بن عثمان الزوزني المتوفى سنة ٧٧٧ هـ . . . . . وللشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن محمد التبريزي ، سماه "كشف الاعراب" . (١)

٣- "فاتحة الاعراب باعراب الفاتحة" : قال اسماعيل باشا البغدادي في ايضاح المكنون : ( . . . . . اوله : الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على خير خلقه اجمعين . . . . . الخ في مجلد ) . (٢) وقال بروكلمان : ( منه نسخة خطية في القاهرة ، ومشهد ) . (٣)

٤ - رسالة في "الجملة الحبرية" : وهي مخطوطة موجودة في مصر . (٤)

٥ - "لب الالباب في علم الاعراب" أو "لب اللباب" : وهو هذا الكتاب .

ولعل له مؤلفات غير التي ذكرتها لم تصل الينا .

تعليلاته النحوية

ان اهم التعليلات النحوية التي اوردها الاسفراييني في

---

(١) كشف الظنون ٢ / ١٥٤٣ - ١٥٤٤ .

(٢) ايضاح المكنون ٢ / ١٥٣ .

(٣) بروكلمان ١ / ٥٢٠ ، ليدن ١٩٣٨ م ، ١٩٤٩ م .

(٤) المصدر السابق .

كتابه هذا هي : -

ذكر في باب غير المنصرف ، ان الالف والنون المضارعتين لالفي التانيث ، تمتنعان من التنوين ، لزيادتهما معا في الآخر ، وعدم قبول التاء . . . . . وقال ايضا : ان ما امتنع من التنوين بالعلمية ، حكمه الصرف عند التنكير ، لبقائه بلا سبب .

وفي باب المنادى ذكر ، انه اذا نودي المعرف باللام ، جيء باسم اشارة ، او أي موصوفة لما فيه اللام ، مقحمة بينهما هاء التنبيه ، لئلا تجتمع آلتا التعريف . . . . . وقال : وقد اجتمعت يا واللام في "يا الله" لضعف استقلال اللام في التعريف ، لخلافتها عن فاء الفعل التي هي الهمزة ، ولزومها الكلمة .

وذكر في باب التوكيد ، ان المظهر لا يؤكد بالمضمر ، لانه اعرف ، فلا يليق ان يجعل فضلة .

وذكر في باب الحروف المشبهة بالفعل ، انه يعطف على اسم لكن ، واسم المكسورة لفظا ، او تقديرا . لئلا يعتور المؤثر ان على اثر .

# لبّ الألباب في علم الإعراب

اسم الكتاب

ان المؤلف نفسه ، قد ذكر اسمه في المقدمة بقوله: "..... وصنفت منه كتابا ، وجيز الالفاظ والمباني ، انيق الفحاوي والمعاني ، حاويا لتفاريع النحو ومواده ، ضابطا لدواجنه ونواده ، مسمى بلب الألباب ، في علم الإعراب" ، ....." .

اما الناسخ للنسخة الاصلية ، -وهي نسخة ايا صوفيا - فلم يذكر اسمه . ولكن ناسخ نسخة ولي الدين ، قد ذكر اسمه بقوله : "تم الكتاب المسمى بلب الألباب" ، بعون الله تعالى، اللطيف الوهاب ، ....." .

وقد ورد اسمه برواية "لب الألباب في علم الإعراب" في كشف الظنون ، وفهرس النحو والصرف بالظاهرية . اما في مفتاح السعادة ، والأعلام ، فقد ورد برواية "لب اللباب" .

من هذا يتضح ان اسم الكتاب ، ليس من وضع الناسخ، او مصنفي فهارس المخطوطات ، بل هو من وضع المؤلف نفسه .

ومن الكتب المشهورة بهذا الاسم ، كتاب "لب الألباب في علم الإعراب" للبيضاوي[1] ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد ابن علي ، ابو الخير الشيرازي الشافعي . صاحب التفسير المسمى "بأنوار التنزيل" ، "والطوالع" ، "والمنهاج" ، "وشرح المصابيح" ، "والغاية

---

(١) له ترجمة في طبقات السبكي ٥٩/٥ ، وبغية الوعاة ٥٠/٢ ، وشذرات الذهب ٢٩٢/٥ ( وفيات ٦٨٥ ) .

القصوى" ، وغيرها . توفي سنة ٦٨٥ هـ أو ٦٩١ هـ .

وكتاب البيضاوي هذا ، مختصر الكافية . شرحه مولانا محمد ابن بير علي (١) المتوفى سنة ٩٨١ هـ . وهو المعروف بـ"امتحان الاذكياء" .

وكتاب "اللباب في علم الاعراب" ، قصيدة للشيخ زين الدين عمر بن مظفر ابن الوردي ، وشرحها له . توفي سنة ٧٤٩ هـ . (٢)

شروح الكتاب

انفرد صاحب كشف الظنون ، بذكر اكثر شروحه اذ قال :

"... وقال شارحه النقره كار : فإن لب الالباب لا يخفى على ذوي الالباب . انه كثير الفوائد ، جم العوائد ، صغير الحجم ، وجيز النظم . مشتمل على دقائق الاسرار العربية ، منطو على المباحث التي هي مفاتيح العلوم الادبية . ولم يشرحه احد من فضلاء الدهر ، وعلماء العصر ... الخ . اوله : الحمد لله قاشع غمام الغموم وقاصع هام الهموم ... الفه للوزير فخر الدين ابي طالب العلوي وهو اول شرح على ما فهم من عبارة الشارح . وعلق السيد احمد ابن عبد الله القريمي ، حاشية على شرح النقره كار . ومن شروحه "خلاصة الافكار في بيان زبدة الاسرار ، من شرح المشكل من لب الالباب" . اوله : الحمد لله الذي رفع قدر العلماء ، لاستنباط الاحكام من محكم تنزيله ... وشرحه قوبل بابا ثلوغ سنة ٧٦٨هـ.

---

(١) المشهور باسم بيركلي ، أو بركوي .

(٢) كشف الظنون ٢/١٥٤٣ .

ومن شروحه ، شرح الحبر المفخم ، شمس الدين عبد المنعم بن محمد البرقوميني . واول هذا الشرح : الحمد لله الذي جعل العربية مرتفعة السنام. . . وشرحه الشيخ أمين الدين أبو الروح ، عيسى بن اسماعيل الاقصرائي الحنفي المتوفى سنة ٧٢٧ هـ (١)

اما صاحب مفتاح السعادة ، فقد ذكر شرحا واحدا فقط حيث قال : "...عليه شروح ، احسنها وافضلها ، شرح السيد عبد الله بن محمد الحسيني العجمي ، السيد جمال الدين النقره كار . بضم النون ، وسكون القاف ، وبالراء المهملة . معناه صائغ الفضة". (٢)

منهج الكتاب واسلوبه

الف الاسفراييني هذا الكتاب ، للوزير شمس الدين صاحب الديوان . منهجه واضح بيّن ، لم يعمد فيه المؤلف الى طريقة الفصول ، بل اكتفى بذكر الموضوع كقوله مثلا : " إنّ وأخواتها ". واقتصر في كل موضوع على تعريف مختصر . اما امثلته ، فقد كانت قليلة وغامضة ، لانه لا يذكر من المثال غير كلمة ، أو كلمتين . وكان معظم امثلته من القرآن الكريم ، والشعر العربي.

اما اسلوبه ، فقد كان صعب الفهم ، غامضا ، مختصرا جدا . فكان يذكر القاعدة بدون استشهاد على الاكثر ، فتصبح لغزا لا يحل الاّ بالبحث ، والتنقيب في كتب النحو الاخرى ، لإيراد

---

(١) كشف الظنون ٢/٥١٤١- ١٥٤٦ .

(٢) مفتاح السعادة ١/١٨٦ .

الامثلة . لأن همه الوحيد ، كان الاختصار .

واصطلاحات هذا الكتاب بصرية . وما فيه من مسائل النحو، على مذهب البصريين ، وبعضها على مذهب الكوفيين .

نسخ الكتاب

ان هذا الكتاب حظي بالسعادة ، لانه لم يكن وحيدا فريدا. فقد تعددت نسخه ، وتفرقت بين خزائن مصر، وتركيا ، والمانيا ، والهند ، وفرنسا ، وروسيا ، وهولندا كما اتضح لي من البحث والتتبع. وربما توجد نسخ اخرى في اماكن لم اسمع بها ، أو لم تفهرس خزائنها بعد. وحين استقر رأيي على تحقيق هذا الكتاب ، ارسلت في طلب هذه النسخ. وحصلت فعلا على ثلاث منها.بضمنها نسخة اياصوفيا التي جعلتها اصلا عزز عملي ، وصرفني عن الإلحاف في طلب جميع النسخ وحصرها ، لانها واضحة وكاملة . والذي جعلني اطمئن اليها اكثر هو تاريخ نسخها ، لانه قريب من وفاة المؤلف . لذا لم أر ضرورة للتخبط بين نسخ ثانوية ، واكتفيت بالنسخ التي حصلت عليها ، للمقابلة ، واكمال ما سقط من هوامش ، وتخريجات النسخة الاصلية .

النسخة الاولى : هي مصورة مكتبة اياصوفيا في تركيا ، برقم ٤٥٧٦ . وقد رمزت اليها بالحرف (أ) . وتتالف من ١٧٢صفحة . وفي كل صفحة ٩ أسطر . وعدد كلمات كل سطر ، يتراوح بين ( ٥ - ٩ ) كلمات . وكانت بخط ناسخ مجهول . اما تاريخ النسخ ، فقد كان في شهر جمادي الآخرة سنة ٧٤٢ هـ . الخط

واضح ، ومنقوط ، ومضبوط . وقد جرى الناسخ في رسم الخط على نهج اكثر الاقدمين ، فكان يجعل الهمزة الواردة على رسم الياء ياء معجمة ، مثل : "القرائن ، قائم" للقرائن وقائم ، ويضع حركة المد على الالف الممدودة التي تعقبها همزة منفردة ، مثل : "الرآء ، الاسآء ...". وله مظاهر اخرى في كتابته ، لا يتسع المجال لذكرها . ومع هذا فقد كان الناسخ من الخطاطين المجددين المشهورين في زمانه .

والمخطوطة محلاة بحواش ، إما شرحا لكلمة غامضة ،او اضافة كلمة سقطت من النص ، او اكمال آية او حديث او شعر او مثل ، او توضيح قاعدة . وهذه المخطوطة تعد من المختصرات النحوية .

ولم يبدأ المؤلف كتابه هذا بقوله :"قال الاسفرايهني". مع العلم ان مثل هذا القول ، ورد في مصنفات المتقدمين . ومن المعتاد عند المتقدمين ، ان يصاحب البسملة جملة يلتجئ بها المصنف الى الله تعالى فيقول مثلا : "الله لطيف بعباده" او "رب يسر برحمتك" او "وبه نستعين" ، او "رب يسر واعن بلطفك" ، او "الله ناصر كل صابر" ، او "رب يسر ولا تعسر" ..... الخ ولكن الاسفرايني لم يتبع سننهم .

اما الاستشهاد بالآيات القرآنية ، فيغلب على المتقدمين ان يقولوا قبل ذكر الآية : "قال عز وجل" ، او "قال الله تعالى" ، او "وفي كتابه تعالى" ، او "نحو الآية" ، او "ومثله الآية" ..... الخ . كذلك يفعل المتأخرون . ولكن الاسفرايني لم يذكر شيئا قبل الآيات ، ونادرا ما كان يقول : "نحو" ، او "وقوله" .

وعند استشهاده بالاحاديث النبوية ، والامثال السائرة ، كان لايذكر شيئا ايضا . اما عند استشهاده بالشعر ، فكان لا يذكر البيت بكامله ، بل كان ياتي بجزء منه ، ونادرا ما كان ياتي بالبيت كله . وكان لا يمثل لكل قاعدة بذكرها ، مما جعل القواعد غامضة تحتاج الى شرح وتعليق .

هذا،وان الاسفراييني صدر كتابه بالحمد لله ، والصلاة على رسوله ، وعلى آله بقوله : "الحمد لله الموجد من العدم ، المتأثر بالقدم ، والصلاة على رسوله محمد افضل الانبياء ، واشرف النسم ، وعلى آله ذوي المروءات والكرم" . مقتفيا سنن السلف .

النسخة الثانية : وهي مصورة نسخة مكتبة ولي الدين افندي بتركيا ، برقم ٢٠٢٨ . وقد اشرت اليها بالحرف (ب) . وتتالف من ٢٤٤ صفحة . وفي كل صفحة ٧ أسطر . وعدد كلمات كل سطر ، يتراوح بين ( ٦ - ٩ ) كلمات . وكانت بخط الناسخ مصطفى بن الياس(١) ، وقد كتبها في برغمه ، (٢) في شهر محرم سنة ١٠٠٤ هـ . وهذه النسخة محلاة بالحواشي ايضا . ولكن القسم الاخير ، كان خاليا تماما من الشرح والتعليق ، وهو ما يقارب ٢٠ صفحة . اما من ناحية الاستشهاد ، والمعلومات الاخرى ، فهي كالنسخة الاولى . لذا ، لا ارى حاجة لسردها مرة ثانية .

النسخة الثالثة : وهي مصورة مكتبة ايا صوفيا في تركيا برقم ٥٧٧ . وقد رمزت اليها بالحرف (جـ) . وتتالف من ٨٩ صفحة . وفي

---

(١) لم اقف على ترجمته في المصادر التي بين يدي .
(٢) قضاء تابع لمدينة ازمير في تركيا .

كل صفحة ١٣ سطرا . وعدد كلمات كل سطر ، يتراوح بين (٧ - ١٠) كلمات . ولكن هذه النسخة كانت ناقصة من البداية ، فهي تبتدىء من "فالاسم لفظ دل على معنى في نفسه ....." . ولم يذكر في نهايتها اسم الناسخ ، ولا تاريخ النسخ . اما حواشيها ، فقد كانت قليلة جدا . وما تبقى من المعلومات ، لا ضرورة لذكرها ، لانها كالنسختين السالفتي الذكر .

لب الالباب والمختصرات النحوية

ان المختصرات النحوية من امثاله كثيرة ، كمقدمة خلف الاحمر المتوفى سنة ١٨٠ هـ ، ومقدمة الجرمي في النحو ، وهو عمر ابن صالح بن اسحاق الجرمي المتوفى سنة ٢٢٥ هـ ، والتفاحة للنحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ ، ومقدمة ابن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ ، ومقدمة ابن بابشاذ (المحسبة ) المتوفى سنة ٤٦٩ هـ ، وملحة الاعراب للحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ ، ومقدمة الادب في النحو واللغة ، والأنموذج في النحو ، كلاهما للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ، والمختصر في النحو لابي منصور الجواليقي المتوفى سنة ٥٤٠ هـ ، ومقدمة ابي عبد الله محمد بن يحيى الزبيدي المتوفى سنة ٥٥٥ هـ ، ومقدمة الغزنوي المتوفى سنة ٥٨١ هـ ، وكافية ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ، ومقدمة ابي شامة عبد الرحمن بن اسماعيل المغربي المتوفى سنة ٦٦٥ هـ ، والمقدمة الاسدية في النحو ، والعمدة ، كلاهما لمحمد بن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ ، والمقدمة الجزولية في النحو لابي موسى عيسى بن عبد

العزيز الجزولي المتوفى سنة ٦٧٧ هـ، وقطر الندى ، وشذور الذهب، كلاهما لابن هشام المتوفى سنة ٧٦١ هـ، وغيرها .فهذه المختصرات قد سبقتهامقدمات ، وتبعتها أخر ، ذكرتها على سبيل المثال لا الحصر .

ولو قارنا بين هذه المختصرات ، وبين هذا الكتاب لرأينا ان الاسفراييني لم يخرج عن سنن السلف من حيث التعريف ، وطريقة عرض الموضوع ، والاستشهاد بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، والشعر ، والامثال السائرة . ومع هذا فان كتاب الاسفراييني هذا ، كان اكثر غموضا من هذه المختصرات .

## المراجع


- الاعلام ، لخير الدين الزركلي ، ط ٢ ، ( بدون تاريخ ) .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لابي الحسن علي بن يوسف القفطي تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، طبع ما بين ١٣٦٩ ـ ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٠ ـ ١٩٥٥ م .

- الانساب ، لابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، ط ١ ، حيدر آباد ، طبع ما بين ١٣٨٢ ـ ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٢ ـ ١٩٦٦ م .

- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، لاسماعيل باشا البغدادي ، ط ٢ ، طهران ، ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٧ م .

- البداية والنهاية في التاريخ ، لعماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي ، ط ١ ، القاهرة ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م .

- بغية الوعاة ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ١ ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م وطبعة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨ م .

- تاريخ آداب اللغة العربية ، لجرجي زيدان ، راجعه وعلق عليه شوقي ضيف ، دار الهلال ( بدون تاريخ ) .

- تاريخ الادب العربي ، لكارل بروكلمان ، ليدن ، طبع ما بين ١٩٣٨ ـ ١٩٤٩ م .

- تذكرة الحفاظ ، للحافظ شمس الدين ابي عبد الله الذهبي ، ط ٢ ، حيدر آباد ، طبع ما بين ١٣٣٣ ـ ١٣٣٤ هـ/ ١٩١٤ ـ ١٩١٥ م . ط ٢ ، حيدر آباد

ع ما بين ١٣٧٥ ـ ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٥ ـ ١٩٥٨ م .

روضات الجنات ، للميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري ط ٢ ، ١٣٠٧ هـ/ ١٨ م .

شذرات الذهب ، لابي الفلاح عبد الحي بن العماد ، القاهرة ، طبع ما بين ١٣ ـ ١٣٥١ هـ/ ١٩٣١ ـ ١٩٣٢ م .

طبقات الشافعية الكبرى ، لابي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، ١ ، القاهرة ، ( بدون تاريخ ) .

كشف الظنون ، لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة او كاتب چلبي ، هران ، ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٧ م .

اللباب في تهذيب الانساب ، لابن الاثير ، القاهرة ، ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م .

مراصد الاطلاع ، لابن عبد الحق ، ليدن ، طبع ما بين ١٢٦٧ ـ ١٢٧٩ هـ/ ١٨٥ ـ ١٨٦٢ م .

معجم الادباء ، لياقوت الحموي ، القاهرة ، ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م .

معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، بيروت ، طبع ما بين ١٣٧٤ ـ ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥ ـ ١٩٥٧ م .

معجم المطبوعات العربية والمعربة ، ليوسف اليان سركيس ، القاهرة ، ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٨ م .

مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، لاحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده ، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور ، القاهرة ، ( بدون تاريخ )

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابي المحاسن يوسف بن تغري بردي ، ط ١ ، القاهرة ، طبع ما بين ١٣٤٨ ـ ١٣٦٨ هـ/ ١٩٢٩ ـ ١٩٤٩ م .

ـ هدية العارفين ، لاسماعيل باشا البغدادي ، استانبول ، طبع ما بين ١٣٧١ ـ ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥١ ـ ١٩٥٥ م .

ـ الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، ط ١ ، طهران ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م .

ـ وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابي العباس احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط ١ ، القاهرة ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨ م .